قسم الآثار الإسلامية

" الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية في العصرين التيموري والشيباني ٧٧١- ١٠٠٨هـ/ ١٣٦٩- ١٥٩٩م في مدينتي سمرقند وشهرسبز "

(دراسة آثارية فنية)

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد

مها مجدي محمود أحمد

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / أحمد رجب محمد علي رزق

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

القاهرة ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

بسم آلله آلرحمن آلرحيم

{وَقُلِ آعْمَلُواْ فَسَيَرَى آللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَآلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَآلِمِ آلْغَيْبِ وَآلشَّهَآدَةِ فَيُنَبّئُكُم بمَآ كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }

صدق آلله آلعظيم

سورة التوبة آية 105

إهداء

- أهدي هذا العمل إلى من بالحب غمروني وبجميل السجايا أدبوني، إلى روح أبي رحمه الله، وإلى أمي متعها الله بالصحة والعافية .

- إلى النور الذي يضئ لي حياتي ، إلى سندي ورفيق دربي وشريك حياتي عماد سليمان زوجي الغالي.

- إلى أولادي عمرو وأنس وآدم بارك الله فيهم وجعلهم ذريةً صالحة .

ملخص الرسالة

موضوع الدراسة تحت عنوان "الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية في العصرين التيموري والشيباني (٧٧١- ١٠٠٨هـ /١٣٦٩-١٥٩٩م) فى مدينتى سمرقند وشهرسبز، دراسة آثارية فنية"، وقد قُسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة على النحو التالي؛

مقدمـــة : وتتضـمن أهميـة الموضـوع وأسـباب اختيـارة وصـعوبات البحـث والدراسـات السابقة والمنهج المتبع في الدراسة.

تمهيد : يتضمن دراسة مختصرة عن تاريخ مدينتي سمرقند وشهرسبز، من الناحية الجغرافية والتاريخية والحضارية، خلال فترة حكم التيموريين والشيبانيين.

الباب الأول: ويتضمن دراسة وصفية وقراءة كتابات وتوثيق ونشر بيانات، للتراكيب الحجرية والرخامية موضوع الدراسة، وينقسم إلى ثلاثة فصول بحسب الترتيب الزمني لتلك التراكيب؛ **الفصل الأول:** تراكيب العصر التيموري، **الفصل الثاني:** تراكيب العصر الشيباني، **الفصل الثالث:** تراكيب القرن ١١هـ/ ١٧م.

الباب الثاني : الدراسة التحليلية للمواد الخام والأساليب الصناعية والزخرفية، ودراسة للكتابات من حيث الشكل والمضمون، والعناصر الزخرفية، وينقسم ذلك الباب إلى أربعة فصول هي:

- **الفصل الأول:** المادة الخام والأساليب الصناعية والزخرفية؛ ويتضمن بالدراسة المواد الخام المستخدمة في إعداد تراكيب الدراسة ومصادر الحصول عليها، وطرق إعداد وبناء التراكيب، كما تضمن أيضاً الحرفيون، والأدوات المستخدمة، وأساليب النقش والزخرفة.
- **الفصل الثاني:** الكتابات على تراكيب الدراسة من حيث الشكل؛ ويتضمن هذا الفصل بالدراسة الكتابات المستخدمة على تراكيب الدراسة من حيث شكلها وتتبع تطورها، وتنقسم تلك الكتابات إلى: الخط الكوفي بأنواعه، خط الثلث بأنواعه، الخطوط الفارسية.
- **الفصل الثالث:** الكتابات على تراكيب الدراسة من حيث المضمون؛ ويختص هذا الفصل بدراسة مضمون كتابات التراكيب ومدلولاتها، وأهميتها التاريخية والأثرية، ما بين كتابات دينية ودعائية، وكتابات تسجيلية، وألقاب، وأبيات شعرية.
- **الفصل الرابع:** العناصر الزخرفية؛ ويتضمن دراسة العناصر الزخرفية التي ظهرت على تراكيب الدراسة، وتشتمل على زخارف نباتية، وهندسية، وعناصر معمارية.

وقد اختتمت الدراسة بالخاتمة وأهم نتائج الدراسة ، ثم قائمة المصادر والمراجع ، ثم فهرس الأشكال واللوحات وأخيراً كتالوج اللوحات.

الكلمات الدالة:

- **الكتابات.**
- **التراكيب.**
- **الحجر.**
- **الرخام.**
- **التيموريين.**
- **الشيبانيين.**
- **سمرقند.**
- **شهرسبز**
- **آسيا الوسطى.**
- **أوزبكستان.**

Key Words:

- **Inscriptions.**
- **Graves structures.**
- **Stone.**
- **Marble.**
- **Timurids.**
- **Shaybanids.**
- **Samarkand.**
- **Shahrisabz.**
- **Central Asia.**
- **Uzbekistan.**

Summary

Subject of the study under the title of "Inscriptions on the stone and the marble graves structures in the Timurid and Shaybani`s periods (771-1008 AH\ 1369-1599 AD) In Samarkand and Shahrisabz cities, archaeological and artistic study", The study was through an introduction, preface and two units, and the study was divided as follows:

Introduction: includes importance of the subject, reasons for his choice, problematic of research, difficulties, most previous studies and research methodology.

Preface: Includes a brief study about the history of the cities of Samarkand and Shahrisabz, geographically, historically and culturally, during the reign of the Timurids and Shaybanids.

First Unit: It includes A descriptive study and reading of the Inscriptions, documentation and publication of data for the structures of the study, and divided into **three chapters** according to the chronological order of those structures, **First chapter:** The structures of the Timurid Period, **second Chapter:** The structures of the Shaybani`s Period, **Third chapter**: The structures of the 11th Century AH / 17 AD.

Second Unit: Analytical study of the raw materials and industrial and decorative methods, study of the writings in terms of form and content, that Unit is divided into four chapters as follows:

- **First chapter:** includes the study of raw materials used in the preparation of the study structures and the sources of obtaining them and the methods of preparing and constructing the structures, it also included craftsmen, tools used and decoration techniques.
- **Second chapter:** This chapter includes the study of Inscriptions in terms of form and study their development.
- **Third chapter:** includes the study of the content of the Inscriptions of the structures and their meanings, and their historical and archaeological Importance.
- **Fourth chapter:** study of the decorative elements, include, Floral and Geometric decoration, and architectural elements.

At last, the conclusion and the most important results then list of the resources, Arabic and foreign references, index of figures and plates then the catalogue of plates.

Faculty of Archaeology
Dept. of Islamic Archaeology

"Inscriptions on the stone and the marble graves structures in the Timurid and Shaybani`s periods (771-1008 AH\ 1369-1599 AD) In Samarkand and Shahrisabz cities, archaeological and artistic study"

(An archaeological and artistic study)

Paper presented to obtain a master's degree in Islamic Archaeology

Prepared by:

Maha Magdy Mahmoud Ahmed

Under the supervision of :

Prof. Dr. Ahmed Rajab Mohammed Ali

Professor of Archaeology and Islamic Architecture at the Faculty of Archaeology - Cairo University, and Vice Dean for Education and Student Affairs

Cairo 1440 A.H / 2018A.D

محتويات البحث

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمـــة: وتتضـــمن أهميـــة الموضـــوع وأســـباب اختيـــارة وصـــعوبات البحـــث والدراسات السابقة والمنهج المتبع في الدراسة .	ج : ل
تمهيد: مدينتي سمرقند وشهرسبز من الناحية الجغرافية والتاريخية والحضارية في الفترة التاريخية موضع الدراسة .	١ : ٣٤
الباب الأول : الدراسة الوصفية لتراكيب الدراسة:	٣٥ : ٢٢٨
– الفصل الأول : دراسة وصفية للتراكيب الحجرية والرخامية في العصر التيموري.	٣٦ : ١١٥
• أولاً: تراكيب مدينة سمرقند	٣٧ : ٧٠
• ثانياً: تراكيب مدينة شهرسبز	٧١ : ١١٥
– الفصل الثاني: دراسة وصفية للتراكيب الحجرية والرخامية في عصر الشيبانيين.	١١٦ : ٢١٦
• أولاً: تراكيب مدينة سمرقند	١١٧ : ١٨٥
• ثانياً: تراكيب مدينة شهرسبز	١٨٦ : ٢١٦
– الفصل الثالث: دراسة وصفية لمجموعة من تراكيب القرن ١١هـ/ ١٧م.	٢١٧ : ٢٢٨
الباب الثاني: الدراسة التحليلية:	٢٢٩ : ٤٢٩
– **الفصل الأول** : المادة الخام والأساليب الصناعية والزخرفية .	٢٣٠ : ٢٥٥
• أولاً : (تعريف التركيبة – التابوت – الشاهد) والفرق بينهم.	٢٣١ : ٢٣٢
• ثانياً : المواد الخام المستخدمة في مجموعة الدراسة	٢٣٣ : ٢٣٩
• ثالثاً : طرق إعداد وبناء التراكيب	٢٤٠ : ٢٤٧
• رابعاً : أساليب الزخرفة المستخدمة	٢٤٨ : ٢٥٣
• خامساً: الصناع والحرفيون والأدوات المستخدمة في الصناعة	٢٥٤ : ٢٥٧
– **الفصل الثاني** : الكتابات على تراكيب الدراسة من حيث الشكل:	٢٥٨ : ٣٠٤
• نشأة الكتابة والخط وتطورها في منطقة الدراسة.	٢٥٩ : ٢٦٢
• الخط الكوفي بأنواعه التي نُقشت على مجموعة الدراسة.	٢٦٣ : ٢٦٩

• خط الثلث بأنواعه التي نُقشت على مجموعة الدراسة.	٢٧٠ : ٢٩٧
• الخطوط الفارسية التي نُقشت على مجموعة الدراسة.	٢٩٨ : ٣٠٤
– **الفصل الثالث:** الكتابات على تراكيب الدراسة من حيث المضمون:	٣٠٥ : ٣٦٧
• أولاً: اللغات التي استخدمت على تراكيب الدراسة	٣٠٦ : ٣٠٨
• ثانياً: الأسماء التي أطلقت على التراكيب	٣٠٩ : ٣١٢
• ثالثا: الكتابات الدينية	٣١٣ : ٣٢٨
• رابعاً : العبارات التسجيلية	٣٢٩ : ٣٤٣
• خامساً : الألقاب	٣٤٤ : ٣٦٠
• سادساً: الأبيات الشعرية	٣٦١ : ٣٦٧
– **الفصل الرابع:** العناصر الزخرفية:	٣٦٨ : ٤٣٠
• أولاً: الزخارف النباتية	٣٦٩ : ٣٩٤
• ثانياً: الزخارف الهندسية	٣٩٥ : ٤١٦
• ثالثاً: الزخارف المعمارية	٤١٧ : ٤٣٠
الخاتمة : وتتضمن أهم نتائج الدراسة، يليها جدول بحصر المواد الخام وأنواع الخطوط والنشر والدراسة لتراكيب الدراسة.	٤٣١ : ٤٤١
قائمة المصادر والمراجع	٤٤٢ : ٤٦٤
فهرس الخرائط والأشكال والجداول واللوحات	٤٦٥ : ٤٩٥
كتالوج اللوحات	٤٩٦

المقدمة

المقدمة

تعد النقوش الكتابية على تراكيب و شواهد القبور الإسلامية من أهم مجالات الدراسات التاريخية والآثارية فهي تحمل الكثير من الحقائق المتعلقة بتأريخ الوفيات، وألقاب المتوفين ونسبهم، ومناصبهم، كما أنها كانت تلقي في كثير من الأحيان الضوء على الأحداث السياسية والعسكرية المرتبطة بصاحب الشاهد أو التركيبة؛ فضلاً عن قيمتها الجمالية ، وأهميتها في دراسة تطور علم الكتابات العربية.

كما تعد مدينتي سمرقند وشهرسبز من أهم المراكز الفنية والحضارية في منطقة آسيا الوسطى، حيث تزخر كلاً منهما بالعديد من المنشآت المعمارية المتنوعة سواء كانت دينية مثل المساجد والمدارس والخانقاوات أو عمائر مدنية مثل البيوت والقصور إضافةً إلى قباب الدفن التي تمثل العمائر الجنائزية ، كذلك لم تخل أي من المدينتين من العمائر الحربية ممثلة في القلعة والأسوار التي تحيط بكل مدينة؛ وتشهد تلك العمائر بمختلف أنواعها على ازدهار الفنون الثابتة في مدينتي سمرقند وشهرسبز لا سيما البلاطات الخزفية والأعمال الخشبية ..... وغيرها.

وقد كان لوقوع تلك المنطقة على طريق الحرير الدولي أثره البالغ في تلاقي الحضارات والثقافات والفنون لتضفي عليها طابعاً فريداً تميزت به عن مختلف الأقطار الإسلامية الأخرى، فقد كانت مدينة سمرقند منذ أقدم العصور الإسلامية مناراً للعلم والفكر، حيث خرج منها العديد من العلماء كان لأسهاماتهم دوراً بارزاً في تطور العديد من العلوم؛ منهم على سبيل المثال لا الحصر: "أبو عبدالله بن محمد الرودكي السمرقندي"، "مير علي شيرنوائي"، "ميرزا ألغ بيك بن شاه رخ"..... وغيرهم؛ وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت سمرقند عاصمة التيموريين وشهرسبز مهداً للأمير تيمور فلم يكن من الغريب أن ينصّب عليهما اهتمام حكام وأمراء تلك الأسرة وما بعدها من أسر حاكمة، فعلى الرغم من أن الشيبانيين قد نقلوا عاصمتهم إلى مدينة بخارى إلا أن مدينة سمرقند ظلت من أهم المراكز الحضارية في تلك المنطقة.

وتعد عمائر وفنون المدينتينن خلال العصرين التيموري والشيباني حقلاً هاماً شهد تطور فن النقوش الكتابية ووصوله إلى درجة عالية من الإتقان والإبداع سواء من خلال شكل الكتابة ومضمونها أو من خلال طرق تنفيذها على تلك العمائر والفنون؛ هذا وقد نالت النقوش الكتابية

خاصة المنفذة على العمائر في منطقة آسيا الوسطى (لا سيما مدينة سمرقند) نصيبا من تلك الدراســـات من قبل عدد من الباحثين الروس والأوزبك المعنيين بالنقوش الكتابية العربية، ومن الجدير بالذكر أن هذه النقوش على الرغم من كثرتها وتنوعها إلا أنها لاتزال فى حاجة إلى العديد من البحوث والدراســـات التى تميط اللثام عنها ، وإن كانت هناك بعض المحاولات التى تمت لقراءة تلك النقوش فى أوائل القرن الماضــى ، وتمثلت تلك المحاولات لأول مرة فيما قام به السيد / على لابين مترجم الإدارة المحلية بقراءة النقوش المســجلة على عمائر مدينة ســمرقند بتكليف من الحاكم العســكرى للمدينة " ن . يا . روســتوفتســيف " ، ونظرا لأن هذا المترجم لم يكن يتقن اللغتين العربية والفارســية بالقدر الكافى ، فإنه أشــرك معه فى هذا العمل الســمرقندى " ميرزا أبو سعيد مسعود " ، وقد تم نشر ترجمة السيد " على لابين " فى دليل مدينة سمرقند ، وتم طباعتها فى كتيب منفصـــل ، ولم تكن هذه الترجمة المنشـــورة كاملة حيث احتوت على أجزاء قليلة من النقوش المســجلة على عمائر مدينة ســمرقند، كذلك وكتاب الأســتاذ الدكتور شــبل إبراهيم عبيد، الأستاذ بكلية الآثار جامعة القاهرة بعنوان ديوان الخط العربي في مدينة سمرقند.

وتزخر كلاً من مدينة ســمرقند ومدينة شــهرســبز بالعديد النقوش الكتابية الجنائزية والتي وردت على مجموعة كبيرة من شـــواهد القبور والتراكيب الجنائزية وقباب الدفن في العصـــرين التيموري والشـيباني؛ حيث تتضـمن المدينتان العديد من المواقع التي تشـتمل على تراكيب حجرية ورخامية ترجع إلى الفترة موضـع الدراسـة، هذا ولا يزال الكثير من تلك التراكيب قائماً في عدد من الجبانات والكور خانات (قباب الدفن)، كما عثر على العديد منها فى عدد من مواقع التنقيب التى تتم بالقرب من بعض المنشآت المعمارية الدينية، من بينها على سبيل المثال لا الحصر: الساحة الواقعة خلف مسـجد حضـرت خضـر بوسـط أفراسـياب القديمة، وبالقرب من مسـجد خواجه عبده دارون خارج مدينة سـمرقند، وكذلك داخل سـاحة دار التلاوات بمدينة شـهر سـبز..... وغيرهم الكثير؛ بعضـــها تمت دراســـته والبعض الآخر لم ينل حظه من الدراســـة، وتحظى تلك الكتابات بأهمية كبيرة لما تقدمه لنا من اضافات هامة حول التاريخ التيموري والشيباني وتضيف لنا أسماء أشـــخاص جدد وأحداث تاريخية أغفلتها المصـــادر والمراجع التاريخية، علاوة على أهميتها في دراسة تطور فن الكتابات في تلك الفترة.

ولما كان هناك إرتباط وثيق (سياسي وحضاري) بين مدينتي سمرقند وشهرسبز، لا سيما خلال العصر التيموري، وعلى الرغم من أن مدينة سمرقند أصبحت عاصمة للأمير تيمور، إلا أن مدينة شهرسبز (المدينة الخضراء) كانت من أكثر المدن المفضلة لدي حكام وأمراء التيموريين، فقد نشأ بها الأمير تيمور قبل تفرده بالحكم، ويشهد على ذلك الكم الهائل من العمائر المدنية والدينية والحربية والجنائزية التي شيدت في تلك الفترة.

لذا فقد وقع اختياري على دراسة النقوش الكتابية على مجموعة من التراكيب الحجرية والرخامية التي ترجع للعصرين التيموري والشيباني تحت عنوان "الكتابات على التراكيب الحجرية والرخامية في العصرين التيموري والشيباني ٧٧١- ١٠٠٨هـ/ ١٣٦٩- ١٥٩٩م في مدينتي سمرقند وشهرسبز، دراسة آثارية فنية"؛ حيث أمدني كلاً من الأستاذ الدكتور أحمد رجب والأستاذ الدكتور شبل إبراهيم عبيد والدكتورة هدى صلاح الدين، بمجموعات هامة تناولتها الدراسة ونشرت معظمها لأول مرة، كما قامت الباحثة بدراسة بعض التراكيب التي سبق نشرها في الكتالوجات المتخصصة والدراسات السابقة والتي لم تخضع لدراسة تحليلية.

أهمية الموضوع وسبب اختياره :

تكمن أهمية دراسة تلك التراكيب في أنها تمدنا بأسماء حكام وأمراء وأحداث تاريخية لم ترد في مصادر التاريخ التيموري والشيباني فضلا عن أنها نُفذت بعدة أنواع من الخطوط يمكن من خلالها دراسة أنواع الخطوط المستخدمة في العصرين التيموري والشيباني ومراحل تطوره إضافة إلى تضمنها بعض العناصر الزخرفية المتنوعة ما بين زخارف نباتية وهندسية وعلى الرغم من قلة تلك الزخارف إذا ما قورنت بالنقوش الكتابية إلا أنها لعبت دوراً هاماً في زخرفة تلك التوابيت جنباً إلى جنب مع الزخارف الكتابية؛ **ويمكن حصر أهمية الموضوع في عدد من النقاط على النحو التالي:**

١- اشتملت التراكيب موضوع الدراسة على عبارات تسجيلية غاية في الأهمية، تتضمن أسماء حكام وأمراء وأميرات الأسرتين التيمورية والشيبانية وفترات حكمهم وأوضاعهم الاجتماعية وتواريخ وفاتهم .

٢- تشتمل كتابات تلك التراكيب على العديد من الألقاب الوظيفية والفخرية لأصحاب تلك التراكيب يمكن من خلالها مقارنتها بالألقاب التي ظهرت في المصادر التاريخية وتصحيح بعضها.

٣- ورد بين النقوش التسجيلية عبارات تلقي الضوء على بعض الأحداث التاريخية التي يمكن من خلالها تصحيح بعض الأحداث التي ذكرتها المصادر والمراجع التاريخية .

٤- تتضمن تلك التراكيب أيضاً كتابات دينية تشتمل آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وعبارات دينية وأقوال مأثورة.

٥- محاولة البحث عن توقيعات للصناع يمكن من خلالها دراسة أسلوبهم الفني.

٦- يوجد من بين تلك التراكيب العديد من التراكيب الخاصة بأميرات البيت التيموري والشيباني يمكن من خلال كتابات تلك التراكيب معرفة حياتهن وألقابهن وتتبع تأثيرهن في الحياة في تلك الفترة.

صعوبات البحث :

- من أهم الصعوبات التي واجهتني في دراسة هذا البحث، تعذر القيام بالدراسة الميدانية والسفر إلى دولة أوزبكستان، والذي كان سيساعد على سرعة إنجاز البحث وإمدادي بالمعلومات عن ثقافة وفنون تلك المنطقة وبخاصة موضوع الدراسة.
- تناثر مجموعات التراكيب مابين العديد من الجبانات وقباب الدفن والدخم فى مدينتى سمرقند وشهر سبز.
- قلة الدراسات التى تناولت تلك التراكيب سواء بالروسية أو الأوزبكية، والعربية، إلى جانب قلة الكتالوجات التى احتوت على بعض تلك التراكيب، ومن بينها كتالوج تمت طباعته فى ويسبادن فى المانيا سنة ١٩٩٧ م، بعنوان (شواهد قبور آل شيبان – خوانين الأوزبك).
- لم يتثني لي الحصول على عينات من التراكيب الحجرية والرخامية موضوع الدراسة وتحليلها حتى يمكن من خلالها معرفة المواد الخام المستخدمة من رخام وأحجار ومعرفة ما إذا كانت محلية أو مجلوبة من الخارج، وهو ما دفعني إلى الأعتماد في المقام الأول عند حديثي المواد الخام على بعض الدراسات السابقة وما توصلوا إليه من نتائج.
- عدم وجود توقيعات للنقاشين أو الخطاطين على مجموعة الدراسة، إضافة إلى عدم وجود دراسات عن طوائف صناع تراكيب الدفن الحجرية والرخامية وبالتالي لم يتثنى للباحثة معرفة